مجلة أبحاث نفسية وتربوية ـــــــــــــــــــ العدد 10 ـ جوان 2017، ص.ص.27 ـ 49

أهمية توظيف تكنولوجيا التعليم في الارتقاء بدور الجامعة الجزائرية

د. ليتيم ناجي
أ. بولسان نجاة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة سكيكدة، الجزائر.

ملخص

تسعى الجامعة الجزائرية على غرار باقي الجامعات في العالم إلى تحسين وتطوير جودة أدائها التعليمي والبيداغوجي والبحثي والإداري، ومن أجل تحقيق هذه المساعي التي تعزز من رصيدها وترتيبها العالمي يتعين عليها الاستفادة من مخرجات الثورة المعلوماتية، وعلى رأسها توظيف تكنولوجيات التعليم المتطورة. يأتي هذا المقال لإبراز أهمية تكنولوجيا التعليم في الرقي بدور المؤسسة الجامعية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: مفهوم الجامعة، تكنولوجيا التعليم، التعليم الإلكتروني، الوسائل التعليمية.

Résumé

Les divers classements internationaux des universités publiés ces dernières années attestent de la faiblesse de la production scientifique du secteur de l'enseignement supérieur en Algérie. Si la construction du savoir scientifique repose sur la communication, l'université algérienne cherche *à* développer la qualité de la performance éducative, pédagogique, administrative, et de la recherche par l'intégration

et l'usage des TIC et les nouvelles formes d'enseignement et leurs impacts qualitatifs dans l'enseignement supérieur et sur son classement mondial.

Mots-clés: l'université- la technologie de l'éducation- l'enseignement électronique- les moyens pédagogiques.

مُقدّمة :

تعد الجامعة هي المسئول الأول الذي يعقد عليه الآمال في تخريج الكوادر والكفاءات الشبابية المتعلمة والمكونة التي تنهض بأعباء ومهام بناء وتشييد صرح الأمم في جميع قطاعاتها ومجالاتها، إلا أن المعاين لواقع الجامعة الجزائرية يلاحظ أنها تشهد تعثرا كبيرا وملحوظا بالمقارنة بباقي الجامعات العربية ،فهي لا تزال تتذيل الترتيب العالمي، الشيء الذي يفرض عليها الانتقال إلى انتهاج فلسفة وسياسة جديدة لإعادة بعث التكوين الجامعي على أسس متينة لمسايرة التغيرات والتطورات التي تشهدها باقي الجامعات العالمية، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال بعث استراتيجية جديدة قوامها ترسيخ ثقافة الجودة الشاملة في العملية التعليمية والتكوينية بجميع مراحلها وأطوارها، والانتقال إلى تخريج الكوادر النوعية، ولكي نتمكن من إرساء معالم هذه الفكر الجديد الذي ينشد التميز والجودة، يتعين توافر مجموعة من المتطلبات والأسس والمعايير التي تضمن لنا تطبيق الجودة الشاملة في النظام التعليمي، وبالتالي الارتقاء بدور الجامعة الجزائرية وتحسين وتنويع مخرجاتها، ويأتي في طليعة هذه المتطلبات ضرورة إدخال وسائط التكنولوجيا في العملية التعليمية، والاستفادة من مخرجات ومبتكرات الثورة المعلوماتية، وعلى هذا الأساس أضحى تسخير التكنولوجيا في العملية التعليمية ضرورة وحتمية ملحة يمليها ويفرضها الواقع على مؤسساتنا الجامعية، هذا إذا ما كنا نطمح إلى اللحاق بركب الجامعات المتقدمة والدولة المعولمة، وفي هذا السياق يأتي هذا المقال لإبراز أهمية تكنولوجيا التعليم في الرقي بدور المؤسسة الجامعية الجزائرية.

أولا/ مدخل مفاهيمي:

1 - مفهوم الجامعة: هي المؤسسة التي تتولى مهام التعليم العالي والبحث العلمي وتساهم في إنتاج العلم والمعرفة والثقافة" وهي تعتبر مؤسسات علمية واجتماعية واقتصادية وظيفتها تشمل تكوين موارد بشرية مثقفة ومتعلمة تزود المجتمع بهم[1].

فالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية قد فرضت على الجامعات بالأخص الجامعة الجزائرية التخلص من المشكلات التي تواجه التعليم الجامعي وكل ما يتعلق بالمناهج الدراسية والمقررات الأكاديمية وجعلتها تهتم نوعا ما بإقحام الوسائط الالكترونية التكنولوجية في النظام التعليمي الجامعي الجديد، ووضعت على عاتق الجامعة مسؤولية إعداد الإطارات والكفاءات اللازمة لمختلف مجالات النشاط الوطني في جميع الميادين والتخصصات، فالجامعة وجدت من أجل العلم والمعرفة وخدمة البحث العلمي والمجتمع من أجل تنميته الاقتصادية والاجتماعية، وقد حدد بعض الباحثين المهام الرئيسية للجامعة الجزائرية في[2]:

- العمل على إنتاج ونشر الثقافة الوطنية.
- المساهمة في المجهود الوطني للبحث العلمي والتكنولوجي والمشاركة في تحسين الرصيد العلمي الوطني، حيث تشير تقارير الأمم المتحدة حول التنمية البشرية إلى أن حصة البحث العلمي في البلدان العربية عام 2002 لم يتجاوز 0.002 % من الناتج المحلي، مقابل 2.5 إلى 5.0 % في الدول الصناعية.
- تجسيد نتائج البحث ونشر المعلومة العلمية والتقنية.
- العمل على إحداث شراكة بين الجامعة والمحيط الاقتصادي والاجتماعي.
- تكوين الإطارات اللازمة لتلبية شروط التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبلاد.
- التفتح على العالم الخارجي من اجل تبادل المعلومات وإثراءها.

2 - مفهوم تكنولوجيا التعليم: لم يتفق الباحثين على تعريف موحد لمصطلح تكنولوجيا التعليم،إلا أننا يمكننا تعريفه من خلال عناصره المكونة له وهي: التكنولوجيا والتعليم، حيث تعرف التكنولوجيا بأنها: "من المصطلحات التي تواجه الكثير من التأويل، فالبعض يستخدمها كمرادف للتقنية في حين يرى آخرون اختلافا واضحا بينهما، ويرجع أصل التكنولوجيا إلى اليونانية التي تتكون من مقطعين، المقطع الأول يعني التشغيل الصناعي والثاني أي العلم أو المنهج أي علم التشغيل الصناعي"[3].

فالتكنولوجيا هي: "الجهد المنظم الذي يتضمن استخدام نتائج البحث العلمي والتطوير العلمي في تطوير أساليب ووسائل أداء العمليات الإنتاجية. بمعناها الواسع الذي يشمل الخدمات والنشاطات كافة، والذي يفترض في كونها أنها أكثر جدوى للاقتصاد والمجتمع وأفراده"[4].

أما التعليم فهو عملية منتظمة تحتل أهمية كبيرة في خدمة المجتمع، فهو يعتبر القاعدة الأساسية والمهمة التي تبنى عليها المهارات والمعارف، وتبرز أهمية التعليم ودوره من خلال إسهامه فيما يلي:

- توفير الكفاءات والإطارات اللازمة التي يسهم التعليم بتكوينها من أجل العمل لتحقيق الأهداف المرجوة.
- تطوير قدرات الأفراد من خلال تزويدهم بالمعلومات والمعارف والمهارات التي يتيحها التعليم كما ونوعا بما يضمن تحقيق جودة التعليم.
- المساهمة في التطور العلمي والتكنولوجي بشكل كبير ومواكبته لاحتياجات الأفراد.
- يساهم التعليم في تلبية احتياجات الاقتصاد وتنميته وتطويره خاصة في ظل اقتصاد المعرفة[5].
- يوفر التعليم زيادة في وعي الأفراد وثقافتهم ومعلوماتهم كما يساعدهم في اتخاذ القرارات.

- تعليم الأفراد يوفر لهم الدافع والحافز على المشاركة في مختلف جوانب الحياة بشكل ايجابي.

فتكنولوجيا التعليم يربطونها بمختلف الأدوات والأجهزة والوسائط والمعدات التي تستخدم في التعليم، فنجد أن البعض يرى فيها مجرد مدخل منظم لتنفيذ منهج، والبعض يرى أن تكنولوجيا التعليم هي إجراء عقلاني لتصميم نظام لحقيق هدف معين.

في كتابه "تصميم وإدارة تكنولوجيا التعليم (1979) بأنها محاولة لصياغة وتطبيق "علم تعليم"، أما الباحث وليم عبيد فيعرف تكنولوجيا التعليم في مؤلفه أنها: "منظومة تعليمية تجمع بين وسائط وأدوات تكنولوجية وطرق تدريس مصممة في ضوء نظريات علم النفس التعليمي وتخضع للضبط والتحكم في إنتاجها واستخداماتها، ومن ثم فإنها تساعد على تنفيذ المنهج وتوضع في الاعتبار عند تصميمه كما تطوع أدواتها لطبيعة محتواه ومستوى معلميه"[6].

لقد تطورت تكنولوجيا التعليم تزامنا مع التقدم الذي عرفه علم النفس وبعض العلوم التكنولوجية والابتكارات العلمية خصوصا في ظل بروز حقل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الذي قدم تكنولوجيا التعليم كنموذج للتعلم المفتوح، والذي شكل فيها الكمبيوتر أداة تكنولوجية رئيسية في العملية التعليمية.

3 - مفهوم التعلم الالكتروني: التعلم الالكتروني هو أحد مؤشرات تكنولوجيا التعليم التي تتم فيها عملية التعلم والتعليم باستخدام عناصر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بمختلف شبكاتها المحلية والعالمية، حيث يعرف بوسهان 2002 التعلم الالكتروني بأنه التعلم الذي يتم الكترونيا من خلال الانترنت أو الانترانت أو عن طريق الوسائط المتعددة مثل الأقراص المدمجة والأقراص الرقمية.... الخ.

فالتعلم الالكتروني هو شكل من أشكال التعلم عن بعد وأحد طرق التعليم باستخدام مختلف تقنيات الاتصال والوسائط المتعددة كالصوت والصورة والمكتبات الالكترونية واقتناء الكتب عبر بوابات الانترنت أحد نماذج هذا النمط من التعلم[7].

كما يعرف أيضا التعلم الالكتروني بأنه: "فرص التعلم التي يتم إتاحتها وتسييرها بوسائط الكترونية تتضمن وسائط تعلم متعددة: كتابية ورمزية وبصرية وبيانية، صامتة ومتحركة. كما انه يتيح للشخص ليس فقط أن يختار المحتوى الذي يتعلمه بل أن يختار الوقت الذي يتعلم فيه، وأن يسير في تعلمه بحسب خطوه الذاتي ..."[8].

فالتعلم الالكتروني في النظام التعليمي الجامعي يمكن أن يؤهل المعلمين والمتعلمين للحصول على درجات علمية عالية أو الحصول على شهادات تكوين كالتعلم عن بعد أو التعلم بالمراسلة أو التعلم الذاتي... الخ.

وقد أشار الباحث ادوار دو فيجويرا Édouard Figueira إلى أبعاد التعلم الالكتروني في تقويمه لفاعلية استراتيجيات التعلم الالكتروني من خلال تساؤلات تقويم صنفها إلى ستة أبعاد تتضمن: البعد التكنولوجي، البعد القيمي، بعد الإستراتيجية، بعد التنظيم والإدارة، بعد شهادات التعلم إلى جانب البعد البيداغوجي (التربوي)، هذا البعد الأخير الذي ركز فيه على قضايا تختص باحتياجات وأهداف واستراتيجيات وبيئات التعلم.

وفي ذات السياق قد وضع "رونا وليفر" من جامعة كوان الأسترالية الخطوط الإرشادية كتصميم مقترح لاستراتيجيات تعلم الكتروني ديناميكي من منظور تربوي كالآتي:

- اختيار سياق التعلم وخلق مواقف التعلم.
- اختيار أنشطة التعلم قبل اختيار المحتوى.
- اختيار مهام تعلم مفتوحة وتتسم بالمرونة.
- اختيار مصادر كثيرة تدعم عملية التعلم وتوفر له الدعم في عملية التعلم "كالتعلم الالكتروني التعاوني" الذي يتضمن البريد الالكتروني ولوحات المعلومات وغرف التحادث والدردشة.
- استخدام أنشطة تقويم فعالة لقياس أداء وتحصيل المتعلمين.

4 - مفهوم الوسائل التعليمية: تشكل الوسائل التعليمية مدخلات مهمة في العملية التعليمية، فهي عناصر أساسية في عملية التدريس وتسهيلها لعملية التعلم، فهي تتيح لكل من الأساتذة والطلبة إمكانية التواصل والتفاعل، فقد وردت عدة تعريفات عن الوسائل التعليمية – التعلمية حيث يعرفها أحد الباحثين بأنها: "الأدوات التي يستخدمها المعلم لتحسين عملية التعلم والتعليم، وتنمية اتجاهات وغرس القيم المرغوب فيها، فهي جميع الوسائط التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي ليوصل الأفكار والحقائق".

فالوسائل التعليمية، هي أشكال وأنواع عدة منها: الوسائل السمعية والبصرية (كالمسجل والراديو) ومنها البصرية (كالتلفاز والفيديو) ومنها الوسائل التكنولوجية كالحاسوب واستخداماته المختلفة، والسبورة الذكية التي يتم استخدامها لنقل ما يعرض على شاشة الحاسوب من تطبيقات متنوعة إلى جانب جهاز عرض الوسائط المتعددة (الداطاشو)[9].

ثانيا/ استخدامات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المؤسسة الجامعية:

تلعب المؤسسة الجامعية دورا أساسيا في صنع مستقبل الأجيال وقيادة عملية التغيير الاجتماعي كونها توفر للأفراد المعلمين والمتعلمين القدرة على معرفة واقعهم من أجل صنع قراراتهم خصوصا في ظل واقع مجتمع يحمل مخاطر وتحديات من ناحية وفرص وإمكانيات علمية وتكنولوجية ومعرفية من ناحية أخري، فالتحدي الأكبر يبقى أن تتمكن المؤسسة الجامعية من تجنب هذه المخاطر والاستفادة من الفرص المرتبطة بالتقدم العلمي والتكنولوجي خاصة في مجال التعليم الجامعي.

وفي هذا الإطار قد ركزت معظم الجهود ووجهات النظر حول إصلاح هذه المنظومة الجامعية والاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتوظيفها في إحداث التحول في النموذج التعليمي ولو بشكل بسيط، وقد مس هذا الإصلاح عام 1971 الجامعات الجزائرية حيث سمح لها بضمان تكوين الإطارات اللازمة لمؤسسات الدولة والاقتصاد، فضلا عن تلبية احتياجات الجامعة من الأساتذة وتكوين المتكونين والانخراط في صيرورة

التنمية الوطنية ومواكبة التحديات الراهنة، حيث أشار موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي عام 2007 أن: "منظومة التعليم العالي في الجزائر عرفت تطورا كميا لافتا بمعدل 60 مؤسسة جامعية موزعة على 41 ولاية، أما عدد الأساتذة هناك ما يزيد عن 29000 أستاذا، أما تعداد الطلبة فتم رصد ما يقارب 902300 طالب من بينهم 43500 مسجل في الماجستير والدكتوراه، بينما تخرج أكثر من مليون إطار منذ الاستقلال"[10].

فبالرغم من هذه الإحصاءات التي تثمن الكم وليس النوع يمكننا القول أن المؤسسة الجامعية الجزائرية أمام تحدي كبير وهو كيف تصبح الجامعة الجزائرية مهيأة لمواكبة تكنولوجيا العصر و تملك القدرة على استخدام التقنيات التعليمية بفاعلية لان الجامعة سوف تصبح بحاجة أكثر إلى أساتذة أكفاء وبارعين في استخدام تقنيات الحاسوب والانترنت وكل الآليات التي تساعد المتعلم على التعلم وفي نفس الوقت لا تلغي دور الأستاذ الجامعي، حيث تشير بعض الإحصاءات أن استخدام الدول العربية لشبكات الاتصال يشكل حوالي 5% من سكان العالم، كما أن خدمة الانترنت لا تتوافر إلا لحوالي 1,6% من مجموع السكان في البلدان العربية، وتستخدم فقط للدراسة ولا علاقة لها بالاهتمامات العلمية أو التعليمية، ولا يتوافر أكثر من 18 جهاز حاسوب لكل 1000 شخص مقابل أكثر من 78 جهازا لكل ألف شخص على المستوى العالمي[11].

1 - استخدامات الحاسوب في التعليم الجامعي ومزاياه:

يعتبر الحاسوب الآلي أحد التقنيات المتطورة لشبكات الاتصال المعتمدة في مختلف قطاعات العمل وعلى رأسها القطاع التعليمي الجامعي الذي اتجه إلى اعتماده هذه الأداة في مجالات البحث والتعليم، مع أن بعض الإحصاءات أشارت أن نسبة استخدام الحاسوب في الدول العربية ضعيف مقارنة بالبلدان المتقدمة، حيث بدأ استخدام الحاسوب في دعم التعليم بداية السبعينات من القرن العشرين وانتشر استخدامه بشكل واسع في الثمانينات، ومع تطور الوسائط المتعددة تنوعت استخداماته في المؤسسة الجامعية وظهر التعليم المتمركز حول الحاسوب بمختلف أنماط استخدامه كالآتي[12]:

1 ـ 1 استخدامات الحاسوب في التعليم الجامعي:

أ/ التعليم المدار بالحاسوب: ويقصد به استخدام الحاسوب في العمليات الإدارية بالمؤسسات التعليمية المتعلقة بالأستاذ أو الموظف الإداري في المؤسسة الجامعية، وتشمل نظم المعلومات التي تتضمن سجلات الطلبة والمراسلات الإدارية والوثائق والملفات الرسمية ومختلف المهام الإدارية التي تحتاجها الجامعات لتبادل المعلومات حول الأساتذة والطلبة وإجراء الامتحانات والمقابلات عن بعد مع الطلبة المتقدمين لتسجيلهم ولتحويل الرواتب للعمال.

ب/ التعليم المعزز بالحاسوب: هو استخدام لمساعدة الطالب في عملية التعليم وتسهيل تفاعله مع الأستاذ وزملائه كما تسهل عليه عملية التدريس من ناحية وتمكن الأستاذ من أداء عمله، فهي تعزز وتدعم عملية التعليم وتثري والمنهاج الدراسي كالتعليم عن بعد والتعليم التفاعلي والتعليم الذاتي.

ج/ تعليم الحاسوب كتخصص: ويشمل تدريس الحاسوب بمختلف نظمه المعلوماتية كتخصص سواء في المدارس أو الجامعات.

د/ الإنتاج بالحاسوب: ويقصد به مخرجات الحاسوب كوسيلة إنتاجية تقدم خدمات كإنتاج برامج تعليمية تستخدم في النظام التعليمي الجامعي الجديد.

1 ـ 2 مزايا استخدام الحاسوب في ميدان التعليم الجامعي:

إن ظهور تقنية الحاسوب في حقل العلم والتعليم قد مكن عديد من الفئات باستيعاب الموقف التعليمي من خلال عملية **معالجة المعلومات** والتي تعتبر عملية معرفية تتضمن التحكم في تدفق المعلومات وتحويلها إلى معرفة عن طريق تنظيمها وتحليلها وتخزينها واسترجاعها عند اللزوم من طرف الأساتذة والطلبة، وهذه العملية تشجع الطالب على بناء معارفه بنفسه من خلال تحليل المعلومات التي يحصل عليها واستخلاصه لمعارف جديدة وتقويمه الذاتي لما يعرف ومالا يعرف وكيف يستنبط ويستقرأ المعارف الجديدة، وكل هذا يتم بفضل التقنيات الحاسوبية المتجددة التي أكسبت المتعلم مساحة أكبر بتوسيع

معارفه وتقويمها، وساعدت المعلم باسترجاع معلوماته ومعارفه عند إلقاءه المحاضرات أو عند إشرافه العلمي على الطلبة.

- إن سرعة تطور الحاسوب ودقة وسهولة استخدامه توفر الوقت والجهد والتكاليف وتمكن المؤسسة الجامعية بكل فئاتها من إداريين، أساتذة وطلبة من الاستثمار في الوقت من خلال تلقي الدروس بالمراسلة أو عن بعد باستخدام الأقراص المضغوطة، كما يحقق استخدام الحاسوب بمختلف شبكاته نجاعة في الإشراف العلمي وسرعة في انجاز البحوث ومختلف الأنشطة العلمية التعليمية وتسيير الامتحانات، والقيام بالترجمة اللغوية، وتوفير الوسائل التعليمية وتسيير وتنظيم المكتبة خصوصا في ظل ظهور المكتبات الالكترونية والحواسيب الصغيرة الحجم التي يمكن اصطحابها لكل مكان، ففي ظل تزايد عدد الطلبة وقلة الهياكل الجامعية ووسائلها التعليمية مكن استخدام الوسائط المتعددة للحاسوب من توفير المال والجهد وتحقيق الأهداف التعليمية.
- مكن الحاسوب بفضل وسائطه المتعددة من التفاعل في المواقف التعليمية من خلال الصورة الثابتة والمتحركة للحاسوب وعرضها والتحكم فيها حسب متطلبات العمل وحاجات المستخدم، فبفضل الحاسوب تتم المحادثة الالكترونية والسمع من خلال موجاته الصوتية والتي تمكن الجامعة من عقد المؤتمرات الالكترونية عن بعد.

2 – استخدام شبكة الانترنت (الشبكة العالمية للمعلومات) في التعليم الجامعي:

الانترنت هو عبارة عن شبكة عملاقة تضم مئات الآلاف من الحواسيب، يستعملها الأشخاص للاتصال وتبادل المعلومات، تشرف عليها مجموعة من المنظمات الاستشارية كونها شبكة عالمية ودولية تقدم خدمات الاستشارة فيما يخص المعلومات عن طريق المواقع المختلفة للبريد الالكتروني، ويطلق على الانترنت مسميات عديدة من بينها "الطريق السريع للمعلومات"، المكتبة الالكترونية، حيث تعتبر سنة 1969 التاريخ الحقيقي لولادة شبكة الانترنت في الولايات المتحدة الأمريكية كتقنية اتصال وتواصل يمكن استخدامها

من طرف المعلم والمتعلم في أي وقت وأي مكان للحصول على معلومات معرفية في كل المستويات التعليمية بما فيها التعليم الجامعي، فأهمية استخدام الانترنت وتدعيمه للتعليم الجامعي يكمن في:

2 ـ 1 استخدام الإنترنت في التعليم الجامعي:

- التحرر من قيود الوقت والتركيز على عملية التعلم بدلا من التركيز على الوقت الكافي لإتمام المقرر الدراسي الجامعي، فهي تدعم كلا من الأستاذ والطالب على انجاز بحوثهم من خلال المعلومات التي يبحثون فيها، كما توفر المادة العلمية اللازمة وتتيح فرص التواصل المباشر (أون لاين).
- دفع الطلبة والأساتذة على العمل أكثر وتحفيزهم على زيادة وتحسين أداءهم التعليمي.
- يشجع استخدام الانترنت على الإرشاد الأكاديمي حيث يقول هوارد جاردنر Howard Gardner (1997) صاحب نظرية الذكاء المتغير: "إنني أعتقد أن وسائل التكنولوجيا التي تساعد على التفاعل والتي أصبحت متاحة تقدم لنا فرص عظيمة في مجال وجود وسيط بين المنهج والطالب يكون وظيفته أن يساعد كل طالب على اختيار مناهج معينة، وأن يستخدم أساليب تعلم معينة من خلال برمجيات معدة خصيصا لذلك..."[13].
- تساعد الانترنت على ديمقراطية المعرفة وتداولها وتبادل الآراء والأفكار والتجارب العلمية من خلال الملتقيات العلمية والمنتديات الالكترونية التي يتم إعدادها وعرضها عبر هذه الآلية والتعاون فيما بينهم لإيجاد حلول للمشاكل التي تم طرحها.
- إن استخدام الانترنت يساهم في الاستشارات وتلميع وجه الجامعات بإنشاء مواقع الكترونية خاصة بكل جامعة يتم من خلالها التواصل بين مختلف الفئات المعنية لمعرفة مثلا نتائج المسابقات الجامعية أو الوظيفية... الخ.

2 ـ 2 استخدام البريد الالكتروني في تعلم اللغات الأجنبية:

البريد الالكتروني هو من أقدم تطبيقات الانترنت منذ عام 1981 وهو عبارة عن عنوان بريدي على مواقع شبكة الانترنت، حيث يسمح لشخصين أو أكثر بالاتصال وتبادل المعلومات والرسائل الالكترونية في الوقت نفسه وبسرعة فائقة. ويعرفه أحد الباحثين بأنه:

"مجموعة من البرامج التي تسمح بنقل الرسائل الالكترونية عبر شبكة الانترنت"[14].

والبريد الالكتروني باعتباره شكل من أشكال الاتصال بواسطة الكمبيوتر، فمند ظهور شبكات الانترنت أمكن للحواسيب أن تقدم خدمة لمتعلمي اللغات الأجنبية في التواصل والتفاعل بين الطلاب داخل الصف أو حول العالم، فأصبحت الترجمة تتم عبر البريد كوسيط الكتروني له فوائده المتعددة ويساهم في ما يلي:

- توفير سياق التواصل والتفاعل الحقيقي داخل وخارج الصف.
- التوسع في المحتوى الدراسي وإثراءه بمعلومات أكثر.
- رفع مستوى التعلم المتمركز حول الطلاب.
- تشجيع تكافؤ الفرص في التواصل.
- الربط بين المتحدثين بسرعة وبتكلفة أقل[15].

ثالثا/ أهمية استخدام الوسائط التكنولوجية الالكترونية في النظام التعليمي الجامعي:

- تشجيع حركة البحث العلمي وزيادة فرص التعلم للأفراد في كل زمان ومكان والتقليل من الجهل والأمية، وتوسيع دور الطالب والأستاذ معا في ممارسة التعلم الفعال ودعم مهاراتهم في التفكير والإبداع، كما يستفاد من هذه الوسائط الالكترونية في تعويض النقص في عدد الأساتذة والوسائل التعليمية.
- المساعدة في التخلص من كل أساليب التعليم السلبي كالتلقين والحفظ... الخ.

- محافظة المؤسسة الجامعية على قيادتها لعمليات التحول الاجتماعي نتيجة مواكبتها لمستجدات البيئة المحيطة بها.
- يوفر استخدام التقنيات الالكترونية إمكانات كبيرة لتشكيل بيئة تعليمية عالية المرونة، أو ما يعرف "بالتعليم المرن" الذي يستجيب لحاجات المتعلم وظروف بيئته ومتطلبات حياته، كما توفر إمكانات عالية المرونة على مستوى إدارة المؤسسة الجامعية فتعزز حق التعليم لكل فرد وتوفر الوقت للأفراد وتمكنهم من التواصل باستمرار، وتوفر فرص التكوين للمهنيين، كما تساعد على التسجيل الجامعي للطلبة وإعدادهم وتمكنهم من تعلم اللغات عبر مختلف مواقع الانترنت وتمكن من إجراء اختبارات القبول عن بعد.
- المساهمة في توفير المادة التعليمية العالية المرونة وإتاحتها لكل الطلبة والأساتذة واعتماد المناهج التعليمية وتوفير المكتبات الالكترونية.
- تجاوز الحدود الزمنية والمكانية للعملية التعليمية بعد ما كان الوقت والمكان من سمات النظام التعليمي التقليدي، حيث أصبح الأستاذ والطالب يتفاعلان في موقف تعليمي تعلمي خارج الصف وبظهور الحاسوب وشبكات الاتصال المختلفة كالتلفزيون والهاتف أصبح التعليم يتم على الهواء، وبرز التعليم بالمراسلة والتعليم عن بعد والتعليم الافتراضي، فأصبح التعليم متاحا لكل من يطلبه خارج جدران الجامعة.
- يساعد استخدام هذه الوسائط في الابتعاد عن نمط الإدارة التعليمية الجامعية المركزية والتحول إلى نمط الإدارة المرنة التي يكون فيها الاتصال متعدد الأوجه يتم في مستويات إدارية متعددة، وتكون فيها العلاقات الإدارية للحقل الجامعي أكثر مرونة وانفتاح وتبادل للمعلومات سواء داخل الجامعة أو مع مؤسسات أخرى.

رابعا/ نموذج حول استخدام الوسائط التعليمية الالكترونية في تعليم العلوم بدولة الإمارات العربية:

لقد تعددت الدراسة الميدانية التي تناولت بالدراسة الميدانية استخدامات الوسائط الالكترونية في ميدان التعليم بصفة عامة وحقل التعليم الجامعي بصفة خاصة، إلا أننا ارتأينا اختيار هذه الدراسة كنموذج نظرا لدقة نتائجه، فقد حاول هدا الباحث في دراسته الإجابة على السؤال الآتي: ما واقع استخدام الوسائط التعليمية الالكترونية في تعليم العلوم بدولة الإمارات العربية المتحدة؟

وتضمن مجتمع بحثه 284 معلما ومعلمة يدرسون مواد العلوم للعام الجامعي 2005-2006، وقدرت عينة الدراسة ب (154) معلما ومعلمة، حيث تم تطبيق استمارة بحث ركزت على توظيف الانترنت والحاسوب والبريد الالكتروني، وجهاز عرض البيانات (الداطاشو) والهاتف النقال ومؤتمرات الفيديو في تعليم العلوم.

وقد تمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام المتوسط الحسابي والانحرافات المعيارية.وقد توصلت الدراسة إلى النتائج والتوصيات الآتية:

- إن أكثر المجالات استخداما هو الحاسوب حيث بلغت نسبة استخدامه (80,5%) يليه الانترنت بنسبة (79,9 %) وجاء في المتوسط جهاز عرض البيانات حيث بلغت نسبة استخدامه (76,6%) أما استخدام البريد الالكتروني فكان منخفض ونسبته (29,9%)، وكذلك الهاتف النقال ونسبة استخدامه (23,8%) وورد في الترتيب الأخير مؤتمرات الفيديو بنسبة استخدام (12,3%).

أما من حيث نوعية الاستخدام جاء في المجال الأول استخدام البريد الالكتروني ثم تأتي التقنيات الأخرى.

خَاتِمَة :

رغم الدور والأهمية الكبيرين للمؤسسة الجامعية إلا أنها لا تخلو من السلبيات في اهتمامها بالكم بدلا من النوع، فنجد الجامعيون مولعون بأعداد الخريجين غير مبالين بمستواهم، وبالتالي يجب تنمية وتطوير الجامعة كما ونوعا.

– ضرورة الوعي بأهمية الثورة التكنولوجية ودورها الاستراتيجي في الرقي بالتعليم فلا المدرسة ولا الجامعة وحدهما تساهمان في تكوين الفرد وإعداده وإنما تكنولوجيا التعليم أصبح لها دورا فعال وحيوي لا يستهان به في تفعيل دور الجامعة في التنمية المستدامة، وبالتالي لابد من استخدام التعليم الالكتروني المتعدد لمساعدة الأستاذ والطالب في توفير بيئة تعليمية فعالة تحسن المستوى الجامعي.

– إصلاح المنظومة الجامعية يجب أن ينطلق من إجراء بعض التغييرات الجوهرية في السياسة التعليمية الجامعية من خلال تبني الاختراعات الحديثة، وتطوير المناهج الدراسية واستحداثها بما يتماشى مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي والعلمي.

– وضع تخطيط استراتيجي مسبق لبرامج التعليم الجامعي المبني على استخدام الوسائط الالكترونية المتعددة.

– تشجيع الجامعة على أن تكون مؤسسة اجتماعية منتجة وليست مستهلكة.

الهـوامـش:

1. فوزي بومنجل: واقع التكوين الجامعي العربي ورهاناته المستقبلية، سلسلة الدراسات الاجتماعية، مشكلات وقضايا المجتمع في عالم متغير، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، 2007، ص 32.
2. بن عيسى علال: الجامعة الجزائرية في ظل التحولات السياسية الاقتصادية الوطنية والدولية، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، منشورات جامعة 20 أوث 1955، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، عدد 3 جوان، 2008، ص 116.
3. غسان قاسم اللامي: إدارة التكنولوجيا، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1،2008 ص 22.
4. فليح حسن خلف: اقتصاد المعرفة، عالم الكتب الحديث،الأردن، ط 1، 2007، ص 147.
5. فليح حسن خلف: المرجع نفسه، ص 97.
6. وليم عبيد: استراتيجيات التعليم والتعلم، في سياق ثقافة الجودة – أطر مفاهيمية ونماذج تطبيقية- دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، ط 1، 2009، ص 235.
7. محمد جابر: تفعيل دور التكنولوجيا لتحسين العملية التعليمية،منتدى التعلم بالمنتديات الالكترونية ، 15 أكتوبر 2013، سا 14:00.
8. وليم عبيد، مرجع سابق، ص 253.
9. ماهر مفلح الزيادات، محمد إبراهيم قطاوي:الدراسات الاجتماعية- طبيعتها وطرائق تعليمها وتعلمها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2010، ص 126.
10. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إصلاح التعليم العالي، الجزائر، جوان 2007.
11. حارث عبود، مزهر العاني:تكنولوجيا التعليم المستقبلي، دار وائل للنشر، عمان، ط 1، 2009، ص 22.
12. حارث عبود، مزهر العاني: مرجع سابق، ص ص 46 – 47.
13. وليم عبيد: استراتيجيات التعليم والتعلم، مرجع سابق، ص 245.
14. طارق طه: نظمالمعلومات والحاسبات الآلية والانترنت،دار الجامعة الجديدة، مصر، 2006، ص 471.
15. http://iteslj.org/techniques intone -Emai.htm/15-10-2013/ h 14:00.